صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الخطيب فالآن لا أثر بعد عين سأصبح لأجله عن سرى القين اغتناما للفائدة والنعم الباردة ووجدانا للضالة الشاردة .

(أين أمضي وما الذي أنا أبغي ... بعد إدراكي المنى والطلابا) .

(فإذا ما وجدت عندكم العلم ... قريبا فما أريد الثوابا) .

(اذهبوا أنتم فزوروا عليا ... لأزور الهنيتي والآدابا) .

(لن أبالي إن قيل الخوارزمي ... أخطا فعله أو أصابا) .

فقالت الجماعة بل أصبت ووجدت ما طلبت وقديما كنا ننشر أعلاقك ونتمنى اتفاقك ونتداول أوصافك ونحب مضافك ونكبر لديه ذكرك ونعظم لديه قدرك فيتحرك منك ساكنة وتتقلقل بك أماكنه ونسأل ا سبحانه أن يجمع بينك وبينه بمحضرنا وتلامح عينك عينه بمنظرنا ويلتفت غبارك بغباره ويمتزج تيارك بتياره ويختلط مضمارك بمضماره فيعرف منكما السابق والسكيت والسوذانق والكعيت ويتبين من الذي يحوي القصب فإنكما كما قال الشاعر .

(هما رمحان خطيان كانا ... من السمر المثقفة الصعاد) .

(تهال الأرض أن يطآ عليها ... بمثلهما نسالم أو نعادي) .

فقال بعض الجماعة لقد تنكبتم الإنصاف وأخطأتم الاعتراف وأبعدتم القياس وأوقعتم الالتباس أين ابن ثلاثين إلى ابن ثمانين وابن اللبون من البازل الأمون والرمح الرازح من الجواد القارح والكودن المبروض من المجرب المروض